تأثير عظيم على الأم

«ولا بدع فانه بواسطة امهات صالحات قابلات لهذه التأثيرات ـ بغض النظر عما هن فيه من النقص بالنسبة للامور الاخر وجهد القانون والنظامات ـ قد حملت وولدت اعظم واشرف النفوس التي اضاءت بافكارها واختراعاتها ومكتشفاتها طريق الحياة .

« حقيقة مؤثرة »

قد ذكرها صاحب كتاب « الزوج والزوجة » في السطور الآتية

« كان عند احدى المعلمات في المدن الشرقية خمسة اولاد من عائلة واحدة فكان الاكبران بليدين . فاترى الهمة . قليلي الحركه بينما كانت الثالثة فتاة تبلغ الثانية عشر من عمرها ذات خفة ورشاقة غريبتين . رقيقة الاحساس سريعة الخاطر وكانت لها ملكة قوية في الشعر . وكثيراً ما كانت تطوح بنظرها الى ما حولها من جمال الطبيعة وبهائها فتندفع مخيلتها لوصف ذلك شعراً ونثراً بسهولة فائقة . اما الولدان الاصغران فكانا احسن من اخويهما الاكبرين ولكنهما اقل بكثير من اختهما .

« فكان الفرق واضحاً بين الاخوة حتى هاجت فضول المعلمة للوقوف على السبب في ذلك . ولما كانت لها معرفة بالأم (التي لم يمكنها ان توضح لها سبب ذلك في بادىء الامر) تحققت اخيراً مما يأتي :

« قبل ولادة تلك الطفلة بشهرين عثرت الأم (التي كانت نادرة المثل في الممالك الشرقية لجني ثمار المنافع الحقيقية) على احدى مؤلفات « والتر سكوت » فدفعها عامل قوي لاقتنائه ولما لم يكن لديها ما يقوم بثمنه

قطعت مسافة طويلة لتتعرض ثمنه من احدى معارفها . وقد قالت الأم : (ما احلى تلك الاوقات التي كنت اصرفها في مطالعته والترنم باناشيده فاني كنت انسى كل متاعبي وضيقاتي) ولفرط ميلها الى الكتاب وتكرار قراءته تعلق بذهنها كثير منه . وقد بلغ منها الولوع به كل مبلغ حتى صارت تنشد بعض اشعاره لتلك الطفلة . ولما ترعرعت صارت تروي لها حكاياته . اه فكان هذا بلا مشاحنة منبع تلك النباهة المدهشة والملكة الشعرية

الأب

وقد قال نيوتن « ان اتباع الانسان الارشادات الروحيه وتجنبه شهوات الجسد مما يجعلانه أهلاً لان يكون اباً حنوناً . ولما كان الرجل اقل ادراكاً من المرأة لمعرفة الحنو الابوي فعليه أن يذعن لها في مثل هذه الاحوال وخصوصاً عندما تكون المرأة ذات نفس طاهرة . على ان الرجل اذا سعى للحصول على هذا الحنو فانهُ واصل الى غرضه لا محالة وان قلّت قوة هذا الشعور عنده عن المرأة

« وعلى كل حال فلا يحق للرجل ان يرتبط بذلك الرباط السماوي المؤدي الى الابوية بغير استعداد في النفس

« فعند بذر بذور التربية في الطفل قبل ولادته ينبغي عليه ان يشترك مع الام في ذلك . اذ يهمه — كما يهمها — ان يرى حصاده المنتظر . وعليه ان يوجه عنايته لذلك فيساعد الأم على عمل التمرينات المتنوعة التي تناسب الوضع (كالتمرينات البدنية والتنفر ومطالعة الكتب ومشاهدة الصور